

جيمس جويس

# أشعار

اختارتها وترجمتها ولقدمت لها،  
ريم غنايم


منشورات الجمل

شعر

جيمس جويس

# أشعار

شعر

منشورات الجمل 

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا  
الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة  
المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن  
خطي مسبق من الناشر.

© منشورات الجمل

جميع الحقوق محفوظة

منشورات الجمل

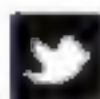
ص.ب: 5438/113 - بيروت - لبنان

تلفون وفاكس: 00961 1 353304

[e-mail: alkamel.verlag@gmail.com](mailto:alkamel.verlag@gmail.com)

[www.al-kamel.de](http://www.al-kamel.de)

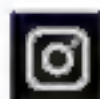
تابعونا على



[@منشورات الجمل](https://twitter.com/alkamel)



[منشورات الجمل](https://www.facebook.com/alkamel)



[منشورات الجمل](https://www.instagram.com/alkamel)

جيمس جويس

المجموعتان الشعريتان:

موسيقى الحجرة، أشعار وخيصة

وثلاث قصائد ملحقة:

هو ذا الطفل

المحكمة المقدسة

غازٌ من موقد

James Joyce

Chamber Music

Pomes Pennyeach

Ecce Puer

The Holy Office

Gas From A Burner

## تقديم

جيمس جويس: هو ذا الشاعر

(١٨٨٢-١٩٤١)

من فوضى النثر إلى عذوبة الشعر

تتطلب عملية فهم وتحليل وسبر عمق العمل الجويسني- وقتًا لا يربطه محور فاصل متواصل يبدأ في نقطة وينتهي في نقطة أخرى. وإنما يستلزم الأمر وقتًا دائريًا لوليًا يمر عبر اختلالات الأفكار الحائرة والمضطربة في أعماله النثرية- وذلك لقدرته على جمع ما لا يجمع في ساحة بيته الأدبي الخلفية - ألا وهو الواقع بكل فوضاه وثرثراته واختزالاته ونفسيات أبطاله العبتورة في تواصلها مع الواقع. وأعمال جويس هي تحدٍ لكل باحث في هذا الأدب، إذ يلزم الأمر- كما أراد له جويس- عمر الباحث بأكمله لبحث وسبر أغوار هذا الأدب روايةً وشعرًا ومسرحًا، وحياة القارئ كلها ليقرأ أعماله كلها، وإن كان قليل النتاج في هذين المجالين الأخيرين. على الرغم من «هامشية» أعماله الشعرية والمسرحية والتي لم تأخذ حقها الوافي على مستوى النقد، يمكن القول إن جويس خاضها بجرأة وترك بصمته الحاضرة فيها.

أختلف حول تصنيف مسرحية جويس اليتيمة المنفيون Exiles بين كونها مسرحية لها حضورها على مستوى النقد المسرحي أم أنها مجرد محاولة فاشلة من

روائي كبير. تقع مسرحية المنفيون في الفترة الزمنية ما بين تأليف صورة للفنان في شبابه وبين يوليسس. تعرض هذا العمل المسرحي لهجوم حاد حتى من قبل محبي جويس. وفي عام ١٩٧٠ أثبت هارولد بينتر العكس عندما أحيا الرواية من جديد على المسرح اللندني، حيث شابهت إلى حد كبير الصياغة المسرحية عند إيسن- الأب الروحي لجويس. وقد تماثلت أحداث المسرحية إلى حد كبير مع أحداث واقعية من حياة جويس الشخصية. والمسرحية تدور أحداثها حول ثلاث الحب والخيانة والشك: ريتشارد (جويس) وبيترتا زوجته (نورا زوجة جويس) وصديق الصبا روبرت. وتتناص شخصية روبرت إلى حد كبير مع شخصية أوليفر غوغارتي صديق جويس الذي ربطته به علاقة إشكالية، إذ يُعرف عن جويس علاقاته الجنسية المركبة والشائكة على المستوى الشخصي.

أوليفر غوغارتي هو شخصية ستظهر في أعمال جويس بأشكال وأسماء مختلفة؛ حتى في مجموعة موسيقى الحجرة هناك إشارة له. وقد اتهمه جويس بالخيانة لزوجته من إحدى النساء ووهبه اسماً آخر في يوليسس هو باك مالبجان، ويظهر لومه وعتابه على غوغارتي أيضاً في مجموعته الشعرية موسيقى الحجرة في بعض القصائد التي تتخذ من الخيانة والصداقة موضوعاً رئيسياً.

يمكن القول إن حياة جويس (كما يصورها كتاب



سيرته ريتشارد إلمان وستان غيلر ديفيس وإدنا أوبريان وغيرهم ممن تناولوا حياته من خلال أعماله والعكس) شائكة وممزوجة بألم المرض وصعوبة العيش وحب النساء وولعه ببائعات الهوى وميله إلى الوحدة والاكتئاب ومعاناته المستمرة من حب تعذيب النفس ومن عقدة الدين والكنيسة ومن وطنه أيرلندا. وبغض النظر عن كل ذلك يجوز اعتبار جويس الأديب المكتمل، وذلك لخروجه عن مبدأ الاختصاص وانفتاحه على عوالم الرواية والشعر والمسرح والقصة والفن مقفلاً. حرص الكاتب على اكتمال «كريته» اللغوية وانعناقه عن أبوة أبسن وبن جونسون وأرسطو وغيرهم ممن كان لهم أكبر الأثر في تكوينه المسرحي والروائي والقصصي والشعري. بدأ مشروعه الأدبي الواضح- بثورته على ظلامية الدين- ثيمة اخترقت جل أعماله- واشتغاله على اللغة التي وصلت أوج التركيب والتجريب في روايته الأخيرة فينيغانز ويك والتي نشرت عامين قبل وفاته. وعلى الرغم من فناء جويس سبعة عشر عاماً قضاها في كتابة الرواية، إلا أنها فشلت فشلاً أحبط الكاتب، إذ لم يتجح القراء في التفاعل مع الرواية وذلك لصعوبة اللغة ودهليزية الحبكة التي كان من الصعب على النقاد والقراء تحديد خطيتها.

تزخر أعمال جويس بالأحداث الداخلية وذلك لاهتمامه بالعالم الداخلي لكل شخصية بالتوازي مع اللغة التي لها أيضاً سيكولوجية متفردة. وفي هذا العالم

الذي يعج بالفوضى والأسئلة الوجودية والأبطال المأزومين العالقين في خط التماس بين الواقع والخيال وبين الخارج والداخل، لا يمكن أن نتجاهل روح جويس وشذرات سيرته وأمزجته المتقلبة وتذبذب شخصيته وفق الحالات الواقعية والإنسانية التي عاشها عبر عمره الأدبي. الشعور بالذنب والخطيئة، محاولات التطهر، يأتي شعر جويس مخالفا لكل الطبيعة النثرية الجويسية، إذ يمتاز شعره بعذوبة غنائية وموسيقى تجمع بين الشعر القروسطي والمعاصر، وانسيابية فنية مع الحفاظ على رصانة اللغة ورباطة جأشها.

نعرف عن جويس، وفق ما يذكره كتاب سيرته، اجتهاده في مجال الدراسة، وإلى جانب تحصيله العلمي العالي، كان مولعا بقراءة الأدب، وأول ما أخذ يمارسه هو الشعر. وقد كتب جويس الشعر كثيرًا في بداية عمه الأدبي- بعضها الغنائي وبعضها يتعلق بأمور الساعة. ويذكر ستان غابلر ديفيس حادثة مع جويس في صباه عندما قام بتأليف مرثية حول أحد طلاب صفه يدعى جورج أودونيل، وذلك على غلاف كتاب أودونيل «موجز تاريخ أيرلندا» يصف فيها سوء حظ الصبي وشخ زكائه وفقر عائلته، والغريب هو إعجاب أودونيل الشديد بما كتبه جويس واحتفاظه به.

كتب جويس الأشعار الغنائية وحتى أنه جمعها في دفتر كتب على ظهر غلافه: «أمزجة». وقد احتوى الكتاب على قرابة خمسين أو ستين قصيدة من تأليف



جويس، اختفت جميعها، إلى جانب ست ترجمات من اللاتينية والفرنسية.

طرق جويس باب الشعر، وباستثناء المجموعتين الشعريتين «موسيقى الحجرة» و «أشعار رخيصة»، كتب جويس مجموعة كبيرة من الشعر الساخر أحيانا أو الشعر الذي يتميز بروح الدعابة لا يعرفها القارئ العام وذلك بخكم ندرة نشرها وندرة ترجمتها. بالإضافة إلى خوضه ساحة الشعر، لم يفلت النثر التنظيري والفني والسيري من بين يديه، فكتب «التجليات Epiphanies» و«جياكومو جويس».

يضم هذا الكتاب أول ترجمة عربية لأشعار جويس الأكثر شهرة. وهو عبارة عن ترجمة لمجموعتين شعريتين كتبنا في سنوات مختلفة هما «موسيقى الحجرة Chamber Music» و«أشعار رخيصة Pomes Penyeach» وثلاث قصائد أخرى منفردة هي «هو ذا الطفل Ecce Puer»، «المحكمة المقدسة The Holy Office» و«غاز من موقد Gas from a Burner».

موسيقى الحجرة هي أول عمل يُنشر لجويس، وأول مجموعة شعرية يُصدرها. والغريب أن جويس كتب هذه المجموعة قبل أن ينشر مجموعته القصصية «إيرلنديون من دبلن» ورواياته «صورة للفنان شابا» و«يوليسيس» و«فينيجانز ويك» بسنوات. يمكن القول أن بصمته شاعرا سبقت بصمته كناثر وإن تزامن نشر

القصائد وبعض القصص في الصحف والمجلات قبل أن ينشر أعماله المذكورة. تتكوّن المجموعة من ست وثلاثين قصيدة، يغلب عليها الطابع الرومانطيقي، وينفرد فيها صوت الشاعر وحيداً في البراري والطبيعة متغنياً في الحب والحبوبة. كتب جويس هذه المجموعة بين الأعوام ١٩٠١-١٩٠٦. الظاهر في قصائد هذه المجموعة قدرة جويس على الذهاب في أقصى الاتجاه المعاكس لثوريته وتجديده في مجال النثر، حيث تظهر الغنائية، والحب وحالة الانسجام مع الذات ومع الطبيعة، والإيقاع الموسيقي، أي مع كل ما يثور عليه جويس في نثره. يمكن القول إن شعر جويس هو بحث عن الذات الأولى- المروضة والمحافظة والنفس المطمئنة إلى نزعاتها الفكرية البدائية. يثبت جويس من خلال شعره ونثره قدرته على الدمج بين الفوضى والتجديد وبين العذوبة والثبات، وبهذا يمكن القول إنها محاولة لموازنة هذا الصراع بين الضخب وبين عذوبة الهدوء والمصالحة مع الخارج.

أطلق جويس موسيقى الحجرة عنواناً لهذه المجموعة بطريقة عشوائية لعله قد ندم عليها لاحقاً. فقد كان في سهرة له مع أحد أصدقائه في بيت سيدة أرملة قامت لتقضي حاجتها في مَبولة حجرة النوم chamber pot ولما فرغت السيدة من حاجتها أطلقت ريحاً يعبر عن راحتها، فألهمت الشاعر بعنوان المجموعة.

نشرت هذه القصائد عام ١٩٠٧- وبعد مرور عشرين عامًا، نشر جويس مجموعته الثانية «أشعار رحيصة» عام ١٩٢٧ ولم نحل المسألة من نشر القصائد لمفردة في الصحف وأندوريات وقد لوحظت قصائد جويس الأولى من قبل عررا بوند وت س إبيوت، وأدرجت في مختارات باوند عام ١٩١٤، والمتتبع لأعمال جويس الروائية، يلاحظ أن عصر الموسيقى كان حاضرًا فيها كلها، وعندما سنل جويس- وهو بصحبة أحيه ستيبسلوس- عن قصائد الحب هي هذه المجموعة وعلاقتها به عاشقًا، أجاب:

«كيف أكتب قصائد الحب الأكثر اكتمالا في رسا وأن عاشق؟ على الشاعر أن يكتب دائمًا عن مشاعره هي الماضي والمستقبل، لا عن مشاعره في الحاضر إذا كانت المسألة مسألة حب كامل وبهائي ومن صميم القلب- إلى أن يفرق الموت بيننا- فإنها سحرج عن نطق السيطرة ونفس الشعر [...] ليست مهمه اشاعر المشاركة هي الماسي وإبما كتبها»

نشر جويس هذه المجموعة وكان يعاني من ضل العيش إلى جنب امراض ومسؤوليته العائلية، لم يحصل جويس على القروش البسيطة التي أمل في الحصول عليها من وراء نشر كتابه موسيقى الحجرة، وقد تطب الأمر ست سنوات للناشر الكير ماتيوس لسخلص من مائتي نسخة من الكتاب، أي أقل من اثلاثمائة نسخة المطلوبة ليدفع لجويس مستحقته.

على الرغم من أن المجموعة لم تحقق رواحا كبيرا إلا أن الدقد آرثر سايموس استقبلها بالمديح والكلمات الطيبة كما وعد القصائد غنائية ونجحت هي أن تلحز على يد مخرجين مشهور من امثال موبينيو بالمر الملحن الإنجليزي الذي كتب لجويس عندما كان يرقد في المستشفى- طالب المصدقة على بلحين بعض القصائد. وفي طئي- حققت ما سعى إليه جويس من كتابة اشعر فقد أثبت حضوره اشعري ولم تنزع منه لقب الروائي.

أما بالنسبة لقصائد أشعار رحيصة (Pomes Penyeach) فهي عبارة عن مجموعة مكونة من ثلاث عشرة قصيدة، نشرت في عام ١٩٢٧، وقد تم جمع هذه القصائد في الوقت الذي كان فيه جويس مهتما في كتابة «يوليسس». وقد كتب جويس قصائد المجموعة في اثني عشرة سنة امتدت من عام ١٩١٢ وحتى عام ١٩٢٤. يغلب على هذه القصائد الطابع الذاتي والسيروي وتمس مواضيع عاطفية ووجدانية تعكس حالة جويس على مدار سنوات وعلى الرغم أن قصائد هذه المجموعة لم تنجح في جذب النقاد، إلا أنها عبرت بصدق وقوة عن عواطف جويس وقت تأليفها وقد تم تسميتها موسيقيا كما حصل مع قصائد موسيقى الحجرة سميت هذه المجموعة بهذا الاسم وعيا بالتلاعب اللفظي في كلمة pomes و pommes والتي تعني بالفرنسية اسفاح (حيث عرف بسعره لارحيص في ذلك

الوقت) وقد تقصى جويس شلن ثناء كل قصيده (اثنا عشر بيت) وجاء العنوان تعبيراً ساخراً من المبلغ الذي تفاضه جويس من دار النشر «شكسبير وشركاؤه» لقاء هذه المجموعة. وقد كانت عادة لمجر الأيرلنديين منح «زيادة» أو خدمة إضافية لربائهم مثل الحبازين الإنجيز الذين اعتادوا تقديم ثلاثة عشر رعيفاً بدلاً من اثني عشر رعيفاً. والمقصود هنا القصيدة الأولى في مجموعته جويس المعنونة بـ "Tilly" والتي تعني «إضافة»، وهي بمثابة إضافة على قصائد المجموعة، فموضعها جويس في أول المجموعة

تشابه قصائد هذه المجموعة قصائد مجموعة «موسيقى الحجرة» من حيث مواضيع - الحب، والدم، والحصارة، وما إلى ذلك مع أقل عناية، ولكن يطرا تحول أو تحسن على لغة هذه المجموعة وتلاءم أكثر مع الطابع اللغوي لجويس مع غلبة الطابع القائم وإنشأومي على قصائد المجموعة. وتبرز هذه المجموعة قدرة جويس العظيمة على خلق الألفاظ المحدثنة من خلال تركيب لكلمات أو المرح بين الكلمات وبحث تراكيب للعبية حديثة أو ما يسمى بـ Neologism. أشير في هذا السياق أنني قمت بفصل التراكيب اللغوية حتى تبدو مفهومة للقارئ العربي مع الإشارة في حاشية سفلية إلى تركيب جويس حديث

أما عن «المحكمة المقدسة» و «عاز من موقد» فهما قصيدتان تحويان على جرعة كبيرة من السحرية

الموجهة تجاه الكنيسة الكاثوليكية ومحكم استهتيش  
وشعراء النهضة الأيرلندية والناشرين ودور النشر ففي  
نقص صارخ مع العناية والعاطفة للادباء الذين  
يسعون لإحياء التقاليد الأيرلندية، يقدم جويس صورة  
أكثر حقيقة للواقع، مبرزاً دور الكاتب البريه الذي  
يهدف إلى فتح النفاق الذي راه في الأوساط الأدبية  
في دبلن.

هو ذا الطفل (Ecce Puer) ويلمح جويس من  
خلال عنوان هذه القصيدة إلى عبارة فوسبوس  
بيلاصس الشهيرة Ecce Homo (هو ذا الإنسان)  
مقدما يسوع إلى الجماهير قبل أن يصلب، جويس كتب  
القصيدة في عام ١٩٣٢، عندما ولد حفيده سيمون وبعد  
أن توفي والد جويس بفترة وجيزة وبرر القصيدة  
حالة انتقال رجل (هو جويس) من كونه ابناً إلى كونه  
جدا وتمزقه بين فرح الولادة وحرر الموت مدرگا في  
انهاية ضرورة امصالحه والصفح.

المحكمة المقدسة<sup>١</sup> (The Holy Office). يعود  
تاريخ هذه القصيدة إلى العام ١٩٠٤، قبل أن يقوم  
جويس بمقدرة ايرلندا بوقت وجيز، وقد اتحدت هذه  
القصيدة الغمصة و المركبة شكل انتقادات تعميمية  
مطبوعة من قبل جويس، حيث فتح جويس النار على  
الساحة الأدبية الأيرلندية وعلى أهالي دبلن وعلى  
الكنيسة الكاثوليكية. حاول جويس النصيح واندفاع  
عن موقعه الفني من خلال توصيح رايه في الآخرين



والأحرار - المقصود سكان دبلن - انديس يعيشون على  
أقصر امر الكني رافضي مواجهة الواقع، وقد كان  
جويس يرى في هذه المسئهم تعاليد ونعاليم توما  
الأكويبي وأرسطو فت صادق ومراة بعكس الحقيقة  
وعلاوة على ذلك، فإنه يعلن استعدادة الثام لدفع الثمن  
مقتضا أنه - مثل كل فنان حقيقي - يحب ان يكون وفيا  
لمبادئه، حتى لو ترك وحيدا القصيدة عبارة عن هجاء  
ساخر ولاذع موجه إلى شعراء ما يسفى بالهضة الأدبية  
الأييرلندية - من أمثال وليام بتلر بينس وجورج راسل  
وغيرهم، مثمها إياهم بالضليل واسفاق والحدع

غار من موقد (Gas From a Burner) تعود هذه  
القصيدة إلى العام ١٩١٢، وصيغت في الأصل على شكل  
انتقادات طبعها جويس وقام بنعميمها بين أصدقائه  
وأعدائه. والقصيدة مكتوبة في هجاء ناشره ماوبسل  
وشركاه من دبلن فالشركة وعدته بطباعة مجموعته  
«أهالي دبلن»، إلا أن المواضيع الحساسة التي أثارها  
المجموعة حول دبلن جعلتهم حذرين في طباعتها  
ساحطين على مصاميتها، والانتهااء بهم إلى تدمير  
النسخة الورقية للمجموعة الامر الذي راد من سحق  
جويس فكيب «غار من موقد» الموجهة ضد وحشية  
الطابعين والناشرين والتي أثبتت شكل مونوويج  
متحيل يؤديه أساشر جورج روبرتس، حيث يدافع عن  
أفعاله لأنه رأى من واجبه حماية شرف أيرلندا من  
اهجاء المبتذل والنقد.

يمكننا إطلاق لقب «أسحاب» على جويس بحداثة  
وذلك لقدرته على اللعب بلغة واندهاب بها إلى أقصى  
حدودها إلى حد إبهكها. النحت والحلق والقدرة على  
تركيب والتفريب إلى درجة تعذيب اللفة لا تظهر فقط  
في روايته «فيبيجار ويك» وإنما في لغة الشعر التي  
يبتدعها جويس ويثبت فيها قوته تحديداً في  
مجموعته «أشعار رخيصة» تسهل عملية تفكيك  
أشراكيب اللغوية في قصائد جويس بهذا ووفقاً  
كبيرين وأحياناً تصل إلى درجة اليأس في محاولة  
إفهام ما هو عصى على الفهم- فمنها ما يرتبط  
بأحداث وقعت له في حياته، الأمر الذي يضطر المترجم  
أو الباحث الانتصاف بما كتبه كتاب سيرته، ومنها ما  
يرتبط بمسئله التوضويفية ومنها ما يرتبط بسريالية  
المعجم الذي يحلقه جويس لبيئته الأدبية، إلى جانب  
النحت اللغوي، علينا أن نفهم كذلك أسياق التاريخي  
والجغرافي والاجتماعي والنفسي الذي حض جويس  
على كتابة القصيدة- وهي في أغلب سباقات مشحونة  
بالألم والعداوت والصراعات المتواصلة مع الآخرين  
جويس بلا شبه النحات المفرد، ومالك الحزين،  
والبوهيمي الحام، هو جامع الأصداق الذي يصعب مهفة  
الدحول في دهاليزه، اندحول إلى ترجمة عام جويس  
أشبه بالانتحار البديذ أو الموت المحمود، أو الانصار  
بعلامة استنهام أمل أن أكون قد وفقت في نقل أشعره  
إلى العربية ومحاولة سبر غورها رعم وعوره مسالكها.

---

1 وتشير إلى محاكم التفتيش التي أقامتها الكنيسة الكاثوليكية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر لتحقيق ومعاينة مرتكبي البدع والهرطقات والردة والسحر وكل ما يحالف تعاليم الكنيسة. وقد أخرج كل من إلسوورث هاسون وريتشارد ألان محرري كتاب *The Critical Writings of James Joyce* قراءتين محتملتين لعنوان القصيدة فقد يكون إحداة واضحة على محاكم التفتيش، وقد يكون إشارة أكثر تغيراً إلى «مكتب الاعتراف» التابع للكنيسة

# موسيقى الحجرة

I

## أوتار في الأرض والجو

تهت للموسيقى عذوبة؛  
أوتار بمحاذاة النهر حيث  
يحتشد الصفاف.  
ثمة موسيقى على طول النهر  
حيث الحب يهيم هناك،  
أرهاز شاحبة على معطفه،  
أوراق داكنة على شعره،  
يعزف برقة،  
برأس يحنى للموسيقى،  
وأصابع شاردة  
فوق المعزف.



## يتحول الشفق من أرجواني

إلى أزرق موغل في الغسق  
يلف المصباح بوهج أحمر شاحب  
أشجار الجادة.  
أبياتو القديم يعرف لحن موسيقيا،  
رصينا وبطيئا وجذلا،  
تحمي هي فوق امقايح الصفراء،  
ورأسها يميل هناك.  
أفكار حولة وعيون رحيمة رربية وأيد  
تهيم مائلة-  
يغير الشفق في الزرقه  
بأضواء اللون الأرجواني.



## في تلك الساعة وقت تستلقي كل الأشياء،

يا انت وحيداً تأمل أعالي السماء،  
اتسمع ريح الليل وأنات  
القيارات تعرف للحب حتى يفتح  
بوابات الشروق الساحبة؟  
وقت تستلقي كل الأشياء،  
أوحدك تهض لتسمع القيثارات العذبة تعرف  
أمام الحب لحبها،  
وتجيب ريح الليل بتريلة  
إلى أن يمضى الليل؟  
اعرفي، اينها القيثارات المحجوبة، للحب،  
الذي يثمد طريقه في السماء  
وقت تظهر وتحضي الاضواء الرقيقة،  
موسيقى عذبة تسمع في الأعالي  
وعلى الأرض.

## عندما ينطلق النجم الخجول في السماء

بتؤلا، كئيها،

ثمة من يسمعا في المساء الواسع

يغني على بابك.

نشيده أشد نعومة من الندى،

اليك قادم ليؤورك.

فلا تتلوي داخل هذيانك

عندما يناديك وقت المساء،

ولا تحاري: من عساه يكون هذا

أدي يقع نشيده في قلبي؟

فاعلمي بهذا، بأشوده العاشق،

أنتي أنا الزائر.

## طلّي من النافذة،

يا ذهبية الشعر،

فقد سمعتك نشدين

لحنًا طروبًا.

أغلقث كتابي؛

ما عدت أقرأ،

وأنا أرقب النار تتراقص

على الأرض.

هجرث كتابي،

هجرت حبرتي،

لقد سمعتك نشدين

عز الشجن.

نشدين، ونشدين

لحنًا طروبًا،

طلّي من اباعدة،

يا ذهبية شعر،

## ليتنى في ذاك الحزن العذب

(أه ما أعذبه وما أطفه!)

حيث لا ربح غيطة تزورني.

للزهد الكتيب

ليتنى في ذاك الحزن العذب.

ليتنى في ذاك القلب أبدا

(سأدق بخفة وأناضدها بخفة!)

حيث السلام وحده من نصيبي.

ويصير الزهد أعذب

لو أني في ذاك القلب أبدا.

## حببتي بثياب خفيفة

بين أشجار التفاح،

حيث تشتهي الريح الشقية

الهبوب زمًا.

هال، حيث ترسي الريح الشقية بنفول

الأوراق الغضة وهي تمز،

تسير حببتي برفق، تتمايل نحو

طلها فوق العشب؛

وحيث السماء كأس أزرق شاحب

فوق الأرض الضاحكة،

تسير حببتي بخفه، ترفع

فستانها بيدين اثيقتين

## من التي تسير وسط الغابة الخضراء

ويوم الربيع يزيتها؟

من التي تسير وسط انغابة الحصراء السعيدة

سجعتها أكثر سعادة؟

من التي تعبر ضوء الشمس

من درب يعرف وقع القدم الخفيفه؟

من اسي تعبر في ضوء الشمس العذب

بسيما اعقة؟

دروب ارض الغابة كلها

تلتصع بار ذهبية رقيقة-

لمن تحمل ارض انغابة العنصرة

تيقا رائعة؟

أوه، لحبي الحقيقي

تكتسي الغابة ثيابها الفاخرة-

أوه، لحبي حبي الحقيقي،

الفض والجميل.



## رياح أيار، المتراقصة فوق البحر،

ترقص رقصة دائرية بسعادة،

من تلم إلى تلم، فيما يعلوه

زبد يزينها كإكليل زهور،

بأقواس فضية تمتد في الهواء،

أراييك يا حبي الحقيقي في مكانٍ ما،

واحسرتاه! واحسرتاه!

على رياح أيار!

عندما يبتعد الحب يصير تعيساً!

X

## بقلنسوة براءة وعقاص ملونة،

ينشد في الفراغ.

هفوا أبعوني، هفوا أبعوني،

أيها العشاق.

دعوا الأحلام للحالمين

لمن لم يأتوا،

فلا النشيد ولا الضحك

يحرك بهم ساكنا.

بعقاص متماية

يرتفع نشيده؛

رهظا فوق ذراع

يتناب النحل الجامح.

وفي ساعة الحلم

تنتهي الأحلام-

كما العاشق لمعشوقته،

ايك، يا حبيبي

## قولي وداغا، وداغا، وداغا

قولي وداغا لأيام الصبا،  
الحب السعيد يأتي مغارلاً  
إياك مغارلاً بصبيانية-  
وشاحك الذي زينك،  
وعقيصة شعرك الأصفر.  
عندما تسمعين اسمه  
عبر نفير الملائكة  
اكشفي له برقة  
صدرك الناعم  
وبرقة فكّي عقيصتك  
شارة العذرية.

## أي سرّ ناجى القمر المدثر

قلبك يا حلوتي الحجلى،  
عن حبّ في بدرٍ قديم،  
حيث المجد والنجوم تحت قدميه-  
ذال الحكيم، على معرفه  
براهب كبوشي هزلي؟  
صدقيني أنا الذي يعرف  
السكر للإله،  
مجد يتأجج في تلك العينين  
يرتعش لصوء نجم. حبيبي، يا حبيبتى!  
لم يعد للقمر أو الشديم دموع  
لك، أيها الوجدانية العذبة.

ابحثي عنها بلطف،

وقولي ها أنا ذا قادمة،

رياح الطيب نشيدها أبداً

قصيدة عرس.

اوه، هرولي نحو الأراضي المعنمة

واركضي صوب البحر

فلا البحر ولا الأرض سيغسلان بيننا،

أن وحييتي،

الآن، أيتها الرياح

غادري بلطف،

وتعالى إلى حديقته الصغيرة

وانشدي عند نافذتها؛

انشدي: الريح الرفافية تهب

فاحب ينقد؛

وقريبا سيكون حبيبك معك،

قريبا جداً.

## يمامتي، أيتها الجميلة،

انهضي، انهضي!  
فُطِّلْ - اسيلِ يَمُدد  
فوق شفي وعيني،  
الرياح العطرية نحدل  
موسيقى الالهات،  
انهضي، انهضي،  
يمامتي، أيتها الجميلة!  
اسظر بجانب شجرة الأرن  
يا أختي، يا حبيبتي،  
صدر اليمامة الأبيض،  
سيكون صدري سريزاً لك،  
ينمذد الطل اشاحب  
مثل وشاح على رأسي،  
يا جميعتي، يا يمامتي الجميلة،  
انهضي، انهضي!



## استيقظي، يا روعي، من الأحلام الندية

من مدام الحب العميق ومن موته،

هال الأشجار غارقة في الأناث

أوراقها تعاتب الفجر.

شرقًا يسر ضوء الفجر بطيئًا

حيث برغ بيران منتهية بحفة

تهزّ منها أوشحة

شبال العنكبوت اندهيه وانرمادية.

وبعدوية، ورقّة، وسرا،

تتحرك أجراس الفجر الزهرنة

وجوقات الجان الحكيمة

تفتح بأصوات (لا تحصي!).

## كم هو بارد الوادي اللحظة

إلى هناك يا حبيبتي، منذهب  
فجوقات عديدة تنشد الآن  
حيث اعماد الحب أن يذهب إلى هناك أحيانا.  
الا تسمعين الدج يفرد،  
يطالبنا بالرحيل؟  
كم هو بارد الوادي  
هنا، يا حبيبتي، ستبقى.

## لأنّ صوتك كان بجانبني

ألمه،

لأنني بيدي أمسكتُ

يدك من جديد.

لا كلمة ولا إيماءة

تغير شيئاً-

غريب هو عني الآن

بعد أن كان لي صديقاً<sup>2</sup>.

XVIII

---

2 'الإشارة' إلى صديق جويس أوليهر غوغارتي

## يا حبيبة قلبي، اسمعي

حكاية حبيب،  
بخيانة الاصدقاء  
بغم المرء  
سيكشف حينها  
خديعة الاصدقاء  
وتصير كمانهم  
اي حقه رماد،  
لكن واحده وحيدة تقرب منه بخفة  
وتغازله بخفة  
بأسكال الحب  
يداه تلاقان  
صدرها المدور الناعم؛  
فيستريح من حزنه.

## لا تحزني إن كان كل الرجال

يفضلون 'الحبة المريغة' في حشرتك.

يا حبيبي، هدئي من روعك-

فكيف يتمون اسمك؟

هم أشد حزنًا من الدموع نفسها؛

عمرهم يتصاعد كتهيدة لا يقطع.

بفخر أجيبني دموعهم:

انكري، كما هم ينكرون.

XX

## لو كنا نسألقي

في غابه- صوبير معصمة،

في عمق ظل طلس

ظهر

ما أعذب الاستلقاء هناك،

وما أعذب تبادل النقبل،

حيث حرش الصوبير الهائل

مصطفأ!

وقبلتك أردادت

عذوبة

بموضي رقيقه

من شعرك.

أوه، إلى غابة الصنوبر

ظهرا.

تعالني معي الان،

يا حبيبي، الى هناك.

XXI

# ذاك الذي ضيع المجد، ولم يجد روحًا ترافق روحه،

بين أعدائه بجفاء وغضب  
ملتصقًا ببيل قديم.  
ذاك العالي الذي لا رفيق له -  
حبه رفيقه.

XXII

## بذاك السجن العذب جدًا

روحي، يا غالية، جذلي-

دراعا رقيقا يعارلاي حتى أليس

ويغازلاني لأبقى سجينًا.

اه، لو يحتجزاني أبدًا هناك

سأكون أسعد سجين!

يا غالية، بأذرع متشابكة

برعشة العاشقين،

يحدثني د ل الليل حيث لا مخاطر

تقلقنا،

غير اشتباك المنام بالصام

حيث تقبّع الروح بجانب الروح.

XXXII



## القلب الذي يخفق بجانب قلبي

هو أمني وكل ثروتي،

أشقى عندما نفترق

وأسعد بين كل قبلة وقبلة؛

- أجل!- هو أمني وكل ثروتي

وكل سعادتي.

هنا كما في عش مكسوة بالطحلب

سحنف طيور النجمة بشئ الكور،

اذخرت كوزي هذه

قبل ان تعرف عيني الذم

أن تتعطل مثلها

ولو أن الحب إلى زوال؟

## بصمت تسرح،

تسرح شعرها الطويل،

بصمت وبلطف،

وفرط الحان جميلة.

تنحدر الشمس بين ورق الصفصاف

وعلى العشب المرقش،

ولا تزال تسرح شعرها الطويل

أمام المرآة.

أرجوك، كفي عن التسريح،

دعي عنك تسريح شعرك الطويل،

فقد سمعت عن سحر

في ثنايا الحان جميلة.

سيان هو الأمر عند العاشق

القرب والبعد،

كل شيء جميل، مع فرط الالحاح الجمية

وفرط الإغفال.

## تعالى برفق أو امشي برفق:

وإن تنبأ قلبك بالضراء،  
غروب متكرر في الوديان  
اضحكي يا حورية- الجبل  
حتى تمز ربح الجبل العاجنة  
موجات في شعرك الطائر.  
برفق، برفق- أبداً:  
غيوم نطوق الوديان في الاسفل  
وقت تطلع نجوم الليل  
وهما أدنى الحاضرين!  
نشيد حب ومرح  
عندما يحزن القلب.

## نحو محارة الليل،

يا سيدتي الغالية، اركبي أذب الإلهية.

في تلك السعادة الموسيقية الرقيقة

أي صوت أذهل قلبك؟

لعله تدفق الأنهار

من صحاري الشمال الرمادية؟

تحققي جيداً،

انفسك الحائفة، هي ما

تركته لنا حكية مجنونة

في حظه شبحية-

من اسم غريب قرأت

عند بورخاس أو هوليشيد.

XXVII

3 بورخاس هو مؤلف رحلات انجليزي عاش بين

الأعوام ١٥٧٥-١٦٣٦ هوليشيد مؤرخ انجليزي عاش بين

الأعوام ١٥٢٩-١٥٨٠ وكان للسجل الذي له أثر كبير على

تشكبير في كتابة مسرحيته اعاريحية

## حتى وإن كنت لك ميثريدا تاس<sup>4</sup>،

محدثا خنجر لسم،  
مع ذك ضفيري فجأة  
لأعرف نشوة قلبك،  
فأعيد وأقر  
مكر رقبك  
هجارة قديمة ونيقة،  
امسات شفائي بالحكمة،  
فلم أعرف حين يهمل  
له شعراؤنا بشدة،  
ولا حبا لا يعرف  
الكذب ولو يسيره.

### XXVIII

<sup>4</sup> هو ملك الموبطس بين عاش سن الأعوام ١٢٠ ق م - ٦٢ ق م. كان ملكا طموحا لدرجة انه حاص ثلاثة حروب مع روما يقال انه طيب من حارسه وصديقه بيتويتوس ان يطمعه بخنجر السم

## أيتها السيدة الرقيقة، لا تنشدي

أناشيد حزن عن نهاية الحب؛

فدعي الحزن جائئاً وأنشدي:

الحب العابر يكفي.

أنشدي عن النوم العميق الطويل

لعتاق ماتوا، وكيف

يرقد الحب في قبور:

الحب مهك الآن

XXIX

## لَمْ يَا حَبِيبَةَ قَلْبِي، تَعَامِلِينِي هَكَذَا؟

عيناك الغاليتان تلوماني برفق،  
ما زلت جميلة- لكن اوه،  
كم يكتسي جمالك!  
عبر مرآة عينيك الجلبة  
عبر تهيدة القبلات الناعمة،  
رياح كثيفة تعصف صارخة  
بحديقة ظليلة حيث الحب هناك  
وقربنا سيتبدد الحب  
عندما تهب علينا رياح جامحة-  
لكك، يا حبيبتني، عزيزة علي،  
فيم تعامنيني هكذا؟

XXX

## جاءنا الحب في غير وقت

كن أحدا يعرف بحل ساعة الغروب

فيما الآخر يقف بالقرب خائفا-

فالحب في أوه يخاف كل شيء.

كنا عاشقين ثقيلين. فولى الحب

دو الساعات العذبة؛

سعداء نحن، الآن

بالدروب التي سُمي فيها.

XXXI



## هناك في دونيكارني<sup>5</sup>

حيث صار خفس من شجرة الى شجرة  
تمشينا أنا وحييتي سوية؛  
وما أعذب كماتها لي.  
رياح الضيف  
هممت معا- بمرح!  
أما قبلتها لي  
فكانت أرق من نفحة صيفية.

XXXII

---

<sup>5</sup> محطة في الضاحية الشمالية لعمدة دبلن، إيرلندا

## هطل المطر النهار بطوله.

تعالى بين الأشجار الموسوفة:

تسثر الأوراق كثيفة على طريق

الذكريات.

تمكث لحظة عند طريق

الذكريات ثم ترحل، تعالى، يا حبيبي، الى حيث

يمكث

أن أحداث قبلك.

XXXIII

## الآن، أوه الآن، في هذه الأرض البنية

حيث عزف أحنب موسيقى عذبة  
سنتمشي كلانا، واليد باليد،  
من أجل صداقة قديمة.  
لن نحزن على حب كان سعيداً  
وصار الآن إلى هذه الحال.  
أزعر بلباس أحمر- أصفر  
يدق ويدق الشجرة:  
ومن حول وحدتنا  
نصفر الريح بشقاوة.  
الأوراق- لا تتهد  
وقت تساقطها خريفاً.  
الآن، أوه الآن، لا نسمع المزيد  
من القصائد والأناشيد!  
لكس، يا حبيبة القلب، سنتبادل القلب قبل  
قبل ختام النهار.  
لا تحرني، يا حبيبة القلب، على شيء-  
فهذا العام، هذا العام يحتشد.

## نامي الآن، نامي

يا هتجة القلب!  
صوت أسمعته في قلبي  
ينادي «نامي الآن»  
صوت الشتاء  
أسمعته عند الباب.  
أوه نامي فالشتاء  
ينادي «لا تنامي».  
ستهيك قبلتي الأمان الآن  
وتدحل السكينة في قلبك-  
نامي بأمان الآن،  
يا هتجة القلب!

XXXV

## طوال النهار أسمع صوت الماء يئن،

حزينًا مثل نورس يحق وحيذا،

يسمع صيحة الريح إلى رقابة

الغناء.

الريح الرمادية، الريح الباردة تهب

حيث أذهب.

أسمع ضحج الماء

عميقا في الأسفل.

ليل نهار، أسمعته يتدفق

ذهابًا وإيابًا.

XXXVI

## أسمع جيشاً يهجم على الأرض،

وهدير الخيول يغبز بشدة

يعلو الزيد ركبها:

جبابرة، بدرع أسود،

حمها،

يردرون العنان، وبصربات سياطهم الخفاقة،

يقف سائقو المركبات.

يسفون الليل بأسماء معاركهم:

ائن في منامي وأنا أسمع

ضحكهم المدوخ في الأقاليم؛

يتقنون ظلام الأحلام، لهب

ساطع،

يدق على القلب كما

على السندان.

يأنور وهم يهزؤون بالأسوار شعورهم

الخضراء الطويلة:

يخرحون من البحر ويركضون صارخين

على الشاطئ.

يا قلب، ألا تجد حكمة من

اليأس؟

حبيبي، حبيبي، حبيبي، لم

ترككني وحيداً؟

## أشعار رَخيصة

## إضافة٤

يسافر وراء شمس الشتاء،  
يدفع الماشية على صول شارع أحمر دود،  
يناديها، صوتًا نالقه،  
يقود دوابه فوق كابرا<sup>٦</sup>،  
يخبرها الضوئ أن البيت دافئ،  
تخور وتطلق بحوافره موسيقى وحشية،  
يسوقها وغصن متفتح أمامه،  
دخان يعلو جدها،  
غليظًا، موثقا القطيع،  
متعمداً اليلة تماثا بجانب النار  
أنزف قرب السيل الأسود  
لفصني الممزق.

6 عنوان القصيدة هو Tilly دبلن، ١٩٠٤، وكان عنوانها الأول «كابرا»- مقاطعة شمال دبلن ويأتي عنوان هذه القصيدة من الكلمة الإيرلندية tuilleadh ونعني الإضافة أو الزيادة حيث كنت هذه القصيدة إضافة على قصائد المجموعة التي بلغ عددها اثنا عشرة قصيدة فاصيغت هذه هي أول المجموعة

7 ضاحية تقع شمالي مدينة دبلن.



## مشاهدة القوارب الإبرية في سان سابا<sup>8</sup>

سمعت قلوبهم الفتية تبكي  
الحب يحرس فوق المحذاف المائل  
وسمعت أعشاب المرعى تتهد:  
يكفي، لا ترجعوا أبدًا!  
أيّتها القلوب، أيّها الأعشاب المسهدة،  
عبثًا يدب فرسانك المشتعلون حثًا  
لن تعود الرياح الجامحة العابرة  
أبدًا، لن تعود.

---

8 إحدى صواحي تريست على البحر الأدرياتيكي  
(تريست ١٩١٢-) ويشير ريمشرد إلى كتب سيرة  
جويس أن جويس ألف هذه القصيدة بعد أن شاهد أحده  
ساييسلاوس يشرك في مسابقة القوارب وسمع  
المجدفون يغنون أغنية حربية يردد صداها في  
السطرين الأخيرين من القصيدة حيث يوحون على  
الشباب الذي لن يعود.

## وردة مهداة إلى ابنتي<sup>9</sup>

هشة هي الوردة ابيضاء وضعيفتان

يداهما اللتان وهبتا

ذاوي الزوح اشاحب

أكثر من موجة الزمن الباهتة.

هشة وبهية هي لورده<sup>10</sup>- بل أكثر منها هشاشة

'لوحشي اعجيب

بعينين وديعين تحجيين،

طفلتي ذات العروق المزرقّة.

---

9 ترست ١٩١٣. بيدي جويس 'عجابه بمناة اهدت

ابنته لوسيا ورده ووفو المان فان هذه الفتاة هي

طالبته التي أحبها إميليا بوبر.

10 (١٠) تركيب جويس. Rosefrail

## انها تبكي فوق راهون<sup>11</sup>

يهطل المطر فوق راهون برقي، برقي يهضر.  
حيث يستلقي حبيبي القامض.  
حزين هو صوته الذي يدايني، بحزن يدايني،  
ساعة انبلاج القمر الكتيب.  
اسمع، أيها الحب  
كم هو رقيق، كم هو حزين صوته يدايني دائما  
أبدأ دون مجيب فيه يهطل المطر اداكن،  
حينها كم الان.  
كذلك هي قلوبنا قائمة، أيها الحب، ترعد وتصر  
كما رقد قلبه الحزين  
نحت فراص كاة انقمر<sup>12</sup>، وأعض الاسود  
وتعنقات المطر.

**11** كونيوت، غالواي، مكان ماهرول بالسكان، ابرلدة  
وقد كتبها جويس في اسقوب ريارة قام به هو وزوجنه  
نورا بقر مايكل بودكين الذي كان حبيب نورا، حيث  
مات باسل، وتظهر في القصيدة امرأة تحب ذكرى  
حبيبها الميت وتذكر حبيبها الحاضر بانها هي لأخرى  
ستموت.

**12** تركيب جويس moongrey

## كل شيء تبذر<sup>13</sup>

سواء تخلص من الظير، عسق، وجم وحيد

بتغيب الغرب،

فيما أنت، أبها القلب الكنف، لا زل على نحو باهت

تتذكر أيام الحب،

نصره انعييس الرقيقة 'لمية الصافية، و لجهه

الصدقة،

والشعر الشذي،

يتدلى كما الضفت يسقط الآن عبر

عتمة الحو.

لم إذن، وأنت تذكر تلك

المفترن العذبة الحبية، تشكو

لها استسلمت حبيبك بتهيدة

كانت لجميع إلا؟

13 Tutto و sciolto (تريست ١٩١٤)- وقد كتبها

حويس عندما أعلمه رمز دراسة سابق هو فيسيتنت

كوسغريف ان نورا زوجته خائنه معه

## على شاطئ في مونتانا<sup>14</sup>

تنث الریح ویثن معها الحمى،  
أوتاد الرصيف المجنونة تتأود؛  
بحر حُرْف يعد كل  
حجر غربي فضي<sup>15</sup>.  
من ریح أوتاد الرصيف الصاوذه والبحر  
الرمادي البارد ألفه بدفء  
والامس كنه مضول العصل المرتجف  
ونراعه الصبيانية.  
خوف من حولنا، يحظ  
طلام الخوف من علي  
وفي قلمي وجع حب  
عميق لا ينهي

**14** ترنسب ١٩١٤- كتبها جونس مقبرا عن مشاعر حبه

الأبوي لابنه بعد ان اصطحب في نرهبه إلى البحر

**15** تركيب جويسي slimesilvered

## بساطات<sup>16</sup>

أيتها الشقراء البهية

أنك كالموجة<sup>17</sup>

من لندی العذب البارد والإشراق الرفيعة

يحيك القمر نسيجاً من الضمت

في الحديقة الساكنة حيث تقطف طمرة

أوراق الخضر البسيطة.

ندی القمر<sup>18</sup> يسطع على شعرها المدلي

وضوء القمر يقبل جبينها

فيما تنشد، وهي تقطف، لحناً:

بهية كالموجة، بهية، أنت!

أصلي، حتى تكور لي أذن من شمع

تقيني من دندناتها الصبيانية

ولمكن قبي محمياً لها

تلك التي تقطف بساطات القمر.

---

16 تريست ١٩١٤- وهي وصف لابنته وحبه لابنته

وهي تقطف الأعشاب،

17 O bella blonda,

18 Sel come l'onda

## سبل 19

لور بي ذهبي<sup>20</sup> فوق السبل المشبع  
عقيد كرمة اصحر نعلو وتمايل  
أجحة رحة تغشى فوق الميه ابراهه  
في يوم كنيب،  
فضالة مياه تتمايل بقسوة  
وترفع لبدتها الكيلة  
حيث اسهار الكنيب يحدق صوب البحر  
بازدراء باهت.  
ارفعي وحزكي، أيها الكرمة الذهبية،  
تمارا العنقودية لسبل الحب المطلق،  
لامع ورحيب وقدس كما هو  
شكليا

19 تركيب حويسي moondew

20 بريست ١٩١٥- ونعكس اعصيدة جوا من النحر

والكبة عاشه جويس.

## لوحة ليلية<sup>21</sup>

بحيلة بكابة.

هي النجوم الشاحبة مشاعلها

موجة مسجة.

نيران شبحية من أقصى اسماء تدنو خافضة مصيبة.

أقواس فوق أقواس عالية.

ليلة رحة الكيسة قائمة الخطايا<sup>22</sup>

السيرافيم،<sup>23</sup>

أوقطوا الجمع الضال

لخدمتهم إلى أن

وسط كابة بلا شعاع قمر حيث كل يسقط ساكن.

باهئا،

بعثوا عندما هزت

مبخرتها.

طويلاً وعالي،

إلى ليلة ارتقاء رحة الكيسة.

يدق ناقوس نجمي<sup>24</sup>

فيما يندفق ابحور الكئيب، سحبات مراكمة.

لا يحرسه عشق<sup>25</sup>

خراب الأرواح.

---

21 (٢٠) تركيب جويس goldbrown

22 تريست ١٩١٥

23 تركيب جويس sindark nave



24 السيرايم من الكائنات السموية التي وُصف  
في سفر أشعيا تحيط عرش الرب وتعد أعلى مرتب  
الملائكة في السلسل الهرمي السماوي وتقوم بدور  
إرسال والوزراء بين السماء والأرض  
25 تركيب جويس، starkne

## وحيداً<sup>26</sup>

اشتباك الدهني ارمدي<sup>27</sup> للفرح يجعل  
من الليل بطوله ستاراً.  
مصباح الشاخص<sup>28</sup> الملائكة في ابحيره الدنمة  
محاليق الوزال<sup>29</sup> تتدلى.  
النوءات سعب القصب امحادع يهمس لليل  
اسفا - هو اسمها -  
وروحى تسكنها الفرحة،  
نشوة الحياء.

---

<sup>26</sup> تركيب جويسي voidward

<sup>27</sup> زيورخ ١٩١٦

<sup>28</sup> تركيب جويسي greygolden

<sup>29</sup> تركيب جويسي shorelamps

## ذكرى اللاعبين في المرأة في منتصف الليل<sup>30</sup>

يتفرون لغة الحب. صر  
الأسنان الثلاثة عشر  
التي يسهم فكك الضامر معها. اسحق  
حكك وارتجلك. تعز من حشج الجسد  
نفس احب فيك فاقد اسضة. مدونا أو مشودا.  
حامض مثل نفس قطة.  
فظ اللسان.  
هذا الكتيب المحدث  
لا يكذب. صلب الجلد واعظم  
اتركها ايتها الشفاء اللرجة نضيلهم. بن  
بخار أحد ما تريد مسه بتغرل.  
جوع رهيب يقبص على حاضره.  
استرع قلبك، م'بح الدم، ثمرة الدموع.  
اقبلعه والتهمه!

30 Laburnum جس وزال ازهره بشكل عناقيد  
شجرة الانوس- وهي قصيدة مثل قصائد كثيرة هي  
هذه المجموعة يطفى عليها احرن والكابة

## شارع بانهوف<sup>31</sup>

العبون الى تسخر مي ثبته الطريق  
حيث أمز مساء.

الطريق القدمة اشاراتها البفسجية  
نجوم اللقاء الحفية والمفتوبة.

اه يا نجمة الشرا! يا نجمة الألم!

أبدا لن تعود نضارة انصبا

وأبدا لن تعرف حكمة قلب العحوز

الإشارب التي تسخر مي وأنا أمشي.

---

31 (٣٠) زيورخ ١٩١٧- ويصف فيها جويس كابة

اتقدم في لعمر مذكرا الفرقة المسرحية الهاوبة The

English Plays التي نشطت في فترة الحرب العالمية

الأولى وكان جويس على صلة بها.

## صلاة 32

مزة أخرى!

تعالى، هبيني، سأليني كل قوالدا  
من بعيد كلمة حافنة فوق رأسي امرهق تنفس  
شقاءها الحانع، الهادئ القاسي،  
تروص روعها كما الروح لمحتومه.  
كف، أيها الحب الصامت! يا مصبري!  
أعصي بقربك لعائتم، أرحمني، ب عدو ارادتي  
المعشوقة!

لا أجرؤ على مقاومة اللمسة المانرة اني أخافها.  
انسحبي مني يهدوء  
يا حياتي البطيئة! انحنى أكثر علي، رأس يتوعد،  
فخوزا بسقوطي، أتذكر، أتحتش  
عليه ذاك، ذاك الذي كن!

مزة أخرى!

معا، يطويهما الليل، يستلقيان على الأرض، أسمع  
من بعيد كلمتها الحافنة تنفس فوق رأسي امرهق  
تعالى! نى مستسم انحنى أكثر فوقى! أنا ها  
أيتها القاهرة، لا تتركيني،  
الفرح فقط، اعداب فقط،  
حذيني، أقديني، خفي المي، احفظيني!

---

32 اسم القصيدة Bahnhofstrasse على اسم  
الشارع المؤدي إلى محطة القطار في زيورخ. زيورخ

١٩١٨- المصيده مكتوبة تحت تأثير وعي جويس لمقدانه  
بصره.

## القوائد الملحقة

هو ذا الطمل

المحكمة المقدسة غاز من موقد

## هو ذا الطفل<sup>33</sup>

من الماضي المظلم

يُولد طفل!

بفرح وأسى

يتمرق قلبى.

ساكنٌ في مهده

يرقد الحى.

ليت المودة والزحمة

تفتحان عييه!

حياة غرة تنفّس

على الإجاج؛

العام الذي لم يكن

أب ليمل.

طمّل يام:

عجور<sup>34</sup> رحل

أيها الأب المتروك،

اصفح عن ابنك!

---

**33** باريس ١٩٢٤.

**34** كتب جويس هذه القصيدة بمناسبة ولادة حفيده

سيفس، وذلك بعد وقت قصير من وفاة والد جويس



## المحكمة المقدسة<sup>35</sup>

نفسي سهب نفسي

لقب المظهر<sup>36</sup>.

أنا، الذي هجر اظرق الشعثاء

يستأثر بكتاب لحن الشعراء،<sup>37</sup>

جاليا إلى الحانات والمواخير

عقل الدكي أرسطو،

حتى لا يحطن الشعراء فهمي

أفسر نفسي:

لذا، خذوا الآن من فمي

علفًا مثاليًا<sup>38</sup>.

لدحول امرء لحة أو 'السفر إلى الحميم

لو كان بائسا أو فطيفا

قطعا يحتاج امرء نعيم

الانغماس المطلق.

فكل صوفي حقيقي

هو دانتي، متجرئا،

أمر في ركن الموقد، بالإنباء،

يفامر بأقصى الهرطقة

مثله مثل ذلك الذي يجد سعادته على الطاولة<sup>39</sup>.

متفكرا في الكدر

لو حكم المرء حياته بزشب

كيف يفشل في أن يكون قويا؟

لكني لن أكون احتسابيا

كواحد من معشر التنكرين-  
 معه، ذاك الذي يندفع ليهذا  
 من رعونة سيداته الصانعات  
 فيما يواسينه عندما يشتكي  
 بحواشي كلية<sup>40</sup> موشاة بأذهب<sup>41</sup>  
 أو ذاك المعتدل طول نهاره  
 مازجا انخمور في مسرحيته<sup>42</sup>  
 أو ذاك الذي يشير سلوكه  
 إلى تفضيله لرجل له أسلوبه-  
 أو دال اندي يؤدي دور الرقعة البالية  
 للأثرياء في هيزلهاتش<sup>43</sup>  
 لكنه يتحجب بعد الصوم المقدس  
 معترفاً بماضيه ابوثي<sup>44</sup>-  
 أو ذاك الذي لا يعذل قبعته  
 لا من أجل العات<sup>44</sup> ولا من أجل الصليب  
 بل ليبين للزاهدين  
 كياسته القشتالية العالية<sup>45</sup>  
 أو ذاك الذي يحب سيده الغالي<sup>46</sup>  
 أو دال اندي يشرب كسه بخوف<sup>47</sup>  
 أو ذاك الذي أوى يوما إلى فراشه  
 فرأى اليسوع بلا رأس  
 وحاول جاهذا أن يظفر من أجلنا  
 بأعمال اسحييوس المفقودة زمنا<sup>48</sup>  
 لكن كل هؤلاء الرجال الذين أحكي عنهم

يجعلونني مجزى لزمريهم  
حيث يحلمون أحلامهم  
فيما أجرف مسارهم الوسخة  
فأنا قادر على فعل هكذا أمور من أجلهم  
وقد أفقدتني إكليلي،  
هذه الأمور التي بسببها هجرتني  
الكنيسة الجدة بشدة  
لذا فإني اعتق مؤخراتهم الححولة،  
من تأدية محكمتي الكاثارية  
لوبي القرمرى<sup>49</sup> بركهم بيضا كما الصوف<sup>50</sup>  
عبري يطهرون التخمعة.  
لراهاب يتنكرن  
أتصرف كنائب أسقفي عام،<sup>51</sup>  
ولأحل كل عذراء، خحلى ومضطربة،  
أؤدي الخدمة ذاتها.  
فأنا أنبين بلا دهشة  
ذاك الجمال الظليل في عينيها،  
«محطور» العذرة العذبة  
الذي يرد على «أمنيّتي» المفسدة<sup>52</sup>.  
كلما التقينا على الملأ  
لا يبدو عليها أنها فكرت في الأمر قط،  
لأنها عندما ترقد قريئنا في الفراش  
وتشعر بيدي بين فحديها  
يعرف حبي الصغير المكسي بالبور

وهج الشهوة الناعم.

لكن إله المال <sup>53</sup> يحزم

أعراف اللوياتان <sup>54</sup>

ويطل هذه الروح السامية تحارب

أتباع إله المال الذين لا حصر لهم.

ولا يمكن إعفاؤهم أبدًا

من ضريبة هذا الازدراء.

عن بعد استدير لأرى

لحركات البطيئة لهذا الصاقم المتنافر.

تلك الأرواح التي تعمقت قوة روحي

التي شحذت نفسي بها في مدرسته الأكويبي

القديم <sup>55</sup>

فبيما كانوا هم يحسبون ويرحفون ويصلون

صمدت أنا بنفس هالكة، بلا خوف،

بلا أتباع، ولا رفاق وحيذا،

غير أبيه مثل عظمة الزنكة

راسخ مثل قمم الجبل

حيث

أطلقُ قروني في الهواء.

أتركها ثواصل كما يجب

حتى تلاءم الميزانية.

لو كدحوا حتى اللحد

لن تكون لهم روحي

ولن يجعلوا روحي مثل روحهم

إلى حين المهام المنتارة:

ورغم أنهم يطردوني عند أبوابهم  
ستطردهم روحي إلى الأبد.

---

**35** إشارة إلى والد جويس.

**36** يشير عنوان القصيدة على نحو ساحر إلى  
محكمة الاعراف وإلى قسم الكنيسة التي بدأت محاكم  
التفتيش.

**37** يطلق جويس على نفسه اسم «المطهر- الكاثري»  
(المطهر دبلن من البقا) والكاثرية، حركة دينية  
عربية انشئت في القرن الثاني عشر في أوروبا  
وكانت تؤمن بالثنوية وهو تواجد قوتين متناقضتين  
في هذا العالم هما الخير والشر وكانت لهم شعائر  
خاصة وقد لاحقتهم محاكم التفتيش لتابعة للكنيسة  
الكاثوليكية بتهمة الهرطقة ومخالفة معتقدات الكنيسة.  
**38** قام جويس بجمع الأخطاء السخوية للشعراء  
الذين عاصروه.

**39** يطلق جويس على نفسه لقب الطاهر المطهر في  
بداية القصيدة، ويأخذ على نفسه مهمة تطهير دبلن من  
البقا لكنه يعطي نفسه فيما بعد لقب اللويثان- الذي  
يشير إلى الشيطان.

**40** المشائية تتصل بأساليب فلسفة أو تدريس  
أرسطو، الذي أدار مناقشته البلاغية والفلسفية في حين  
كان يمشي مع طلابه في المعزات.

**41** أغلب الظن أن جويس يقصد طاوونة أو لوحة

انورد.

42 (٤٠) مجموعة من لغات الهدية الأوروبية لا ترال حية في أيرلندا وويلز.

43 إشارة إلى الرحلة المذهبة على الكتب التي كان ينشرها وليام بتلر ييتس.

44 إشارة إلى آدموند جون ميليفتون: كنب مسرحي أيرلندي، وشاعر (١٩٠٩ - ١٨٧١) يعتبر سجع شخصيه محورية في النهضة الأدبية الأيرلندية.

45 منطقة حدودية بين مقاطعة كيلدير ومقاطعة دبلن في أيرلندا.

46 الإشارة إلى الشاعر والمسرحي الأيرلندي بيدرايل كولم وكان واحدا من الشخصيات البارزة في مجال النهضة المكتبة.

47 شعير مبث بالنقع في الماء لصلع الخمرور.

48 إشارة هنا إلى وليام كيركاترب ماجي (جون ايفستون) (١٨٦٨-١٩٦٦) ولد في دبلن وعادر أيرلندا خلال الحرب الأهلية - مثل كثيرين آخرين

49 المقصود هنا جورج روبرتس، من أتباع جورج راسل لاوفياء، وهكذا حاطب راسل في إحدى قصائده.

50 هو الشاعر الأيرلندي جيمس س. سناركي (اسمه الأدبي سيمس اوسويغان) (1879 - ١٩٥٨).

51 جورج راسل (١٨٦٧ - ١٩٢٥) كان شاعرا وفنانا له قيمته في النهضة الأدبية الأيرلندية وله اهتماماته في العقيدة التيوصوفية.

52 (٥-) إشاره الى الحطينة أو الشيء غير العفيف

53 «إن كانت خطايكم كالقرمز تبص كالثلج إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف» سفر إشعيا الإصحاح الأول.

54 مساعد اسقف. ويعالج اسفاصيل السعيدية للأسقفية.

55 هنا نجد إشارة إلى كلمت الليدي مكبت هي حظيها لعكبت «أشتهي أن تمال ذاك اندي نعتبره رين احياء وتحيا حيانا في اعتر نفسك. حاعلا «لا أجرؤ» تتبع «يا يئني» (Letting 'I dare not' wait upon "I would") [نقلاً عن ترجمة جبرا ابراهيم جبرا الفصل الأول، المشهد السابع: ٤٤-٥]

56 Mammon وهو شيطان الجشع واعمال.

## غازٌ من موقد

سيداتني سادتي، اجتمعتم هنا  
لتسمعوا ثم اهنرت الأرض والسماء  
من أجل فنون مشؤومة وسوداء  
لكاتب إيرلندي في أجزاء غريبة.  
قد أرسل إلي كتاباً قبل عشر سنوات<sup>57</sup>  
قرأت الكتاب نحو مائة مرة،  
إلى الحلف والامام، نحو الأسفل و لأعلى،  
عبر ظرفي المقراب<sup>58</sup>.  
طبعته كاملاً حتى الحرف الأخير  
لكن من رافة الزب  
أن انفلقت ظمة عقلي  
وادركت نية الكاتب الغادرة.  
بيد أن علي واجباً تجاه إيرلندة:  
فأنا أقبض على شرفها في يدي،  
هذه الأرض الحبيبة التي طالما  
بفت كتابها وفنائها  
وبروح الهرل الإيرلندية  
خانت زعماءها، واحداً تلو الآخر.  
فالدعاية الإيرلندية، الرطبة والجافة،  
هي التي قذفت بأجير إلى عين بارنيل<sup>59</sup>.  
هي العقول الإيرلندية التي تنقذ من الهلال  
المركب الراشح لأسقف روما  
فاجميع يعلمون أن البابا لا يقدر على النجش



دون مصادقة بيلي والش<sup>60</sup>.  
أوه إيرسدة يا حبي الأول والوحيد  
حيث المسيح وقيصر يذوقان  
أسها الأرض الحمية حي يست بباب النفل<sup>61</sup>!  
(اسمح لي سيداتي، بلکم أنفي)  
لأريكن أني لا أبه بالنقد  
قد طبعث قصائد ماونتي مائون<sup>62</sup>  
ومسرحية<sup>63</sup> أخرى كتبها (قطعا قرأموها)  
حيث تحكي<sup>64</sup> عن «نفل»، «لوطي»، و«باغية».  
ومسرحية عن الكلمة<sup>65</sup> والفديس بولس  
وقدمي امراة ما لم أعد أندكرها  
كتبها مور<sup>66</sup>، رجل أصيل،  
يعيش على عشر أملاكه:  
طبعث عشرات الكتب الضوفية.  
طبعث كتاب الصولة<sup>67</sup> لكوريس<sup>68</sup>  
ولو أن الشعر (استمبحكم عذرا)  
يلذعك في استك.  
طبعث كتب الفولكلور من الشمال والجنوب  
لغريغوري صاحبة المم الذهبي<sup>69</sup>  
طبعث شعراء، حراني، وسحفاء، وأجلاء  
طبعث لبادرياك كولم.  
طبعث للعظيم جون ميليسنت سبيج  
الذي يحلق على جناح ملاك  
في تحول رجل الملمات<sup>70</sup> والتي اعتمها

من حقيبة سفر مدير ماونسل.  
 ولكي أخط سطرًا عن ذاك ارميل اندموي  
 وكان ها يرتدي الاصفر المساوي  
 مسهبًا بالإيطالية كل الوقت  
 مع أوليري كورتس<sup>72</sup> وجون وايس بور<sup>72</sup>  
 وينعت دبلن بالقذرة والغالية،  
 على نحو لا يطيقه أي طابع أحرط<sup>73</sup>.  
 برز ووصل<sup>74</sup>! احسبوني سأطبع  
 اسم نصب ويبينغتون،  
 وهو كس سيدني وثرام سانديهاونت،  
 ومتحر كعل داونر ومربي وليامز<sup>75</sup>  
 ملعون لو فعلت- ملعون حتى الحرق!  
 بحديثه عن أسماء أماكن إيرلندية،  
 تعجب روجي  
 لنسيانه ذكر حفرة كيرلي<sup>76</sup>  
 كلا، أيها السيدات، فمطبوعاتي لن يشارل  
 في التشهير بزوجة الأب إيرين.  
 أشفق على المسكبر بد اتخذت لي  
 رجلًا اسكتلندي أحمر الشعر ليحفظ مسؤوليتي.  
 مسكية الأخت اسكتلندها وقع هلاكها،  
 فلن تجد من آل ستيوارت<sup>77</sup> من تباعهم  
 ضميري صاف مثل دمقس صيني:  
 قلبي لين مثل مخيض اللبن.  
 كولم يستطيع أن يحبركم أنني قدمت خصفا

بما يقدر بألف باوند  
منحتها لصحيفته «أيريش ريفيو».  
احب بلادي- أقسم بالبركة أني أحبها!  
بسكم ترون ادموع الي ادرها  
عندما أفكر بالقطار وبالمركب النارج  
لهذا أنشر من كل مكان  
دليل السكك الحديدية غير المقروء  
في رواق مؤسسه الطباعة التابعة لي  
الباغية الجديرة والمسكينة  
تلعب كل ليلة لعبه الحاق والإمساك  
مع مدفعي بريطاني صيق المعلق  
والأجنبي يتعلم هبة الثرثرة  
من المومس ادبلية المتناقضة المفعورة.  
من القائل: لا تقاوم الشرير؟  
سأحرق ذلك الكتاب وليساعدني الشيطان  
سأنشد مزمورا وأنا أرقبه يحترق  
وسأحفظ بالرمد في جره أحادية المقص  
سأكفر بالضراط والآهات  
راكها على عظام لخاعي.  
في انصرانية ٧٩ القادمة لن اكشف  
دبري التائب  
وانتخب بجانب مطبعتي  
معتزفا بذنبي.  
رئيس العمل لايرندي من بانوكيورن<sup>70</sup>

سيغمس يده اليمنى في الحرة  
ويرسم إشارة الصليب بإبهام باز  
تذكر يا ابن آدم<sup>79</sup> على دبري.

---

57 هو وحش بحري مذكور في السوراة ويرتبط  
بالشيطان (والإشارة هنا إلى جويس نفسه)

58 اقدیس توما الاكويي Thomas Aquinas  
(1225-1274)) من أشهر علماء اللاهوت في العصور  
ابوسطی.

59 وهو ليوم اعظم باللغة اسسكريتية وهي  
لحظة التجلي الكوني.

60 المتحدث هو جورج روبرتس. وكان ممثلاً  
وشاعراً وناشطاً أيرلندياً. ولد في بلماست، وأصبح طرفاً  
فاعلاً مع مسرح الدير Abbey Theatre، في دبلن.  
شارل في تأسيس دار نشر ماوئسل وشركاه مع غوين  
سيفر وجوزيف ماوئسل هون وقد نشرت هذه الشركة  
أعمالاً لكل من وليام بستر بيتس، جون سينج ميلفتون،  
ألليدي غريغوري، جورج راسل وليام، جيمس سميثس،  
هايد دوعلاس وغيرهم. وأصبح جزءاً من النهضة  
الأدبية الأيرلندية.

61 المقصود هنا الدقة والتمحيص

62 (٦٠) هذه الحادثة، حدثت في كسليكومير (اسم  
بداة أيرلندية تعني القلعة عند منقبي النهرين) في  
صيف عام ١٨٩١.

**63** وليام ج. والش مطران دبلن.

**64** نبات من الفصيلة البقولية ثلاثي الأوراق.

**65** لقب يُطلقه جويس على جوزيف كامبل

(1879-1944) صاحب المؤلف الشعري «المغني الجبلي

The Mountainy Singer» المنشور عام 1909.

**66** راعي البقر الصغير من سلينج The Little

Cowherd of Slange

**67** الإشارة إلى موضوع القصائد.

**68** اليسوع كلمة الله.

**69** جورج مور ومسرحيته «الرسول».

**70** كتاب الطاولة عبارة عن مخطوط أو كتاب

مطبوع يتم ترتيبه بحيث يمكن قراءة جميع أجزاء

القطعة الموسيقية منه أثناء الجلوس حول طاولة.

**71** جيمس كوزينس، شاعر وثيوصوفي من دبلن.

كتاب الطاولة هو إشارة إلى مؤلفه Etain the

Beloved and Other Poems

**72** (٧٠) غرف البابا غريغوريوس العظيم (Belo(ir

Grigoir في إيرلندا ب (غريغوري صاحب الفم

الذهبي) وقد غرف قديس آخر هو القديس الايرلندي

من القرن السادس باسم Belo(ir Greolhir وعاش في

كهف في جزر أران. وهناك أسطورة محلية تروي أنه

عض شفته السفلى وهو يبكي خطاياها، فنمت له شفة

ذهبية في مكانها. في رواية «يوليسس» تظهر شخصية

بوك مالبجان في التليماكيا، حيث يشبهه ستيفن وهو

يحمل طاس الحلاقة المملوء بالماء والصابون ويطلق صفيًا من فمه، بالقديس كريزوستوموس الذي اشتهر بقدرته على الوعظ ففتح لقب صاحب الفم الذهبي، خصوصًا وأن أسنان ماليجان كانت ذهبية (وهي إشارة أيضًا إلى صديقه غوغارتي). يشير جويس إلى السيدة غريغوري صاحبة الفم الذهبي وقد نشر لها ماونسل كتاب Kiltaran History Book عام ١٩٠٩ وكتاب Kiltaran Wonder Book عام ١٩١٠.

**73** مسرحية رجل ملذات الغرب The Playboy of the Western World لسينج، والذي يظهر فيه البطل كريستي مثل فتى اشتهر بين أهالي البلدة بأنه «قتل» والده مما يؤدي إلى إثارة إعجاب النساء فيه، ثم تحوّل الناس عنه بعد اكتشاف نجاة والده ثم محاولة قتله مرة أخرى وغضب أهالي البلدة والنساء وتصميمهم على معاقبته. وقد أحدثت المسرحية شغبًا واضطرابًا في صفوف الجمهور وذلك لإثارتها علامة سؤال حول فضيلة الأنوثة في إيرلندا وانجراف النساء وراء تحولاتهن. وقد قُدمت المسرحية على مسرح الدير الإيرلندي عام ١٩٠٧ ونشرها ماونسل في نفس العام.

**74** صحفي من دبلن كان جويس على معرفة به.

**75** كان مسؤولاً في الشرطة العسكرية الملكية الإيرلندية في قلعة دبلن، وكان معروفًا بثقافته العالية.

**76** أسود البشرة.

**77** تعبير بذيء استخدمه والد جويس؛ التعبير يظهر

في رواية يوليسس، فصل إله الريح Aeolus.  
78 أسماء أماكن في إيرلندا.  
79 بركة سباحة في دوليماونت.

## المراجع

- W.Y. Tindall: James Joyce: His Way of Interpretation the Modern World. New York: Scribner's Sons .١٩٥٠
- Ellmann, Richard: James Joyce. Oxford .١٩٥٩ ,University Press
- Gilbert, S.: Letters of James Joyce, .١٩٥٧ ,London: Faber and Faber
- Edna, O'brian: James Joyce, London: .١٩٩٩ ,Weidenfeld & Nicolson
- Teicher, Myra: James Joyce's "Chamber Music": The Lost Song Settings, ,Bloomington: Indiana University Press .١٩٩٣
- Davies, Stanley Gebler, James Joyce: a Portrait of the Artist, London: Davis- .١٩٧٥ ,Poynter
- Ellsworth Mason and Richard Ellman (eds.), The Critical Writings of James .١٩٨٩ ,Joyce, Cornell University Press